مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد الثاني والعشرون، العدد الثالث، ص29– ص62 يوليو 2014
ISSN 1726-6807 http://www.iugaza.edu.ps/ar/periodical/

إستراتيجية مقترحة لتفعيل دور الجامعات الفلسطينية في مواجهة التعصب الحزبي في ضوء مبادئ المواطنة

د. محمود عبد المجيد عســاف و **د. محمود إبراهيم خلف الله**
أستاذ الإدارة التربوية المساعد أستاذ الإدارة التربوية المساعد
مدير مجمع اللغة العربية المكلف **جامعة الأقصى – غزة**
وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية

ملخص: هدفت الدراسة التعرف إلى الدرجات التقديرية لطلبة الجامعات الفلسطينية لدورها في مواجهة التعصب الحزبي، والكشف عما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات هؤلاء الطلبة لهذا الدور تعزى إلى المتغيرات (الانتماء السياسي، المستوى الدراسي، الجامعة)، ومن ثم وضع إستراتيجية لتفعيل دور الجامعات الفلسطينية في مواجهة التعصب الحزبي في ضوء مبادئ المواطنة.

ولتحقيق الأهداف قام الباحثان باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وطبق استبانة مكونة مــن (48) فقرة تقيس دور الجامعات في مواجهة التعصب الحزبي على عينة عشوائية قوامهــا (720) مــن الطلبة الذكور فقط، وذلك لقربهم من العمل السياسي. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- المتوسط الإجمالي لدور الجامعات في مواجهة التعصب الحزبي يساوي (1.890) وهو بدرجة متوسطة، وقد احتل مجال (الممارسات الأكاديمية) على المركز الأول بمتوسط (1.942)، في حين احتل مجال (التواصل مع المجتمع) على المركز الأخير بمتوسط (1.8190).

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات تقديرات عينة البحــث لدور الجامعات في مواجهة التعصب الحزبي في المجال الأول (سياسة الجامعة) وفي المجال الثاني (الأنشطة الجامعية) وفي الدرجة الكلية تعزى لمتغير الانتماء السياسي، في حين لا توجد فروق دالة إحصائياً تعزى للمتغير (المستوى الدراسي)

وفي ضوء النتائج تم وضع إستراتيجية لتفعيل دور الجامعات في الحد من ظاهرة التعصــب الحزبي في ضوء مبادئ المواطنــة موضــحاً فيهــا: الفلســفة، والأهــداف، والخطــوات الإجرائية:على مستوى أعضاء هيئة التدريس، وعلى مستوى المناهج والأنشــطة. وأوصــت الدراسة بمجموعة من التوصيات أهما:

1- ضرورة تشكيل برلمان شبابي موحد في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة يعمل على تنظيم الفعاليات الوطنية وخدمة الطلبة .

2- البدء في عقد اللقاءات الشبابية على اختلاف أطيافهم الحزبية من أجل بناء إستراتيجية الحــوار البناء، والمصالحة الوطنية.

A proposed strategy to activate the role of the Palestinian universities in the face of partisanship in the light of the principles of citizenship

Abstract: This study aimed to identify the estimated scores of Palestinian university students for their role in the face of intolerance, and to detect whether there are significant differences in the level indication ($\alpha \leq 0.05$) between averages of estimates for these students for this role due to variables (political affiliation, academic level, University), and then develop a strategy for revitalizing the role of the Palestinian universities in the face of political intolerance in the light of the principles of citizenship.

To achieve the objectives the researchers using the descriptive analytical and applied a questionnaire (48) measure the role of universities in the face of partisan intolerance on a random sample of (720) of male students only, because of their proximity to political action. The study found the following results:

1. Total average for the role of universities in the face of partisan intolerance equals (1.890) and is moderately, have occupied the area (academic) ranked first with an average (1.942), while the occupied area (community outreach) to last place with average (1.8190).

2. There are significant differences in the level of ($\alpha \leq 0.05$) in average search sample estimates of the role of universities in the face of partisan intolerance in the first area (University policy) in the second area (activities University) and the College class due to variable political affiliation, while no statistically differences attributable to variables (study level, University).

In the light of the results of the strategy has been developed to activate the role of the universities in limiting the phenomenon of political intolerance in the light of the principles of citizenship, adding: the philosophy, objectives, procedural steps: at the level of the faculty, curriculum and activities. The study recommended a set of recommendations:

1- Need a unified Youth Parliament in Palestinian universities in Gaza working on the Organization of events and student service.

2. Start the youth meetings of different partisan spectrum for building strategy constructive dialogue and national reconciliation.

مقدمة:

يمثل الشباب ثروة الأمة وكنزها الثمين فهو طليعة التغيير المنشود، كما أن هذه الثروة المهمة إما أن تستثمر بشكل سليم نحو التطوير والبناء، أو أن تهدر من خلال سوء استثمارها مما يؤدي بها إلى الضياع أو الفساد، من هنا أدركت الشعوب قديما وحديثا أهمية هذه الثروة، لكن بقية عاجزة تجاهها في طريقة توظيفها وترشيد استثمارها.

ولعل من أهم التحديات التي تواجه الشباب على الساحة الفلسطينية، التعصب، حيث **أن** التعصب ظاهرة اجتماعية قديمة حديثة، اتخذت أشكالاً عدة، فتارة تكون للقبيلة أو العائلة، وتارة

أخرى لاتجاه فكري معين، أو لحزب سياسي، وباتت ظاهرة التعصب للحزب أو ما تم الاصطلاح عليه بالتعصب الحزبي آخذة بالتفشي بشكل كبير في المجتمع الفلسطيني سيما بعد الانتخابات التشريعية في مطلع العام 2006م، وامتد أثرها إلى كل بيت، ولعل الشواهد التي لا تغيب عن أعيننا – دليل شديد الوضوح في المجتمع الفلسطيني، فتشتد وتيرة التعصب الحزبي تارة بين الأشقاء في المنزل الواحد ما بين المشادة الكلامية إلى إطلاق النار، إضافة إلى دلالات أخرى جعلت ناقوس الخطر يدوي بإنذار استفحال ظاهرة اجتماعية سيئة تحمل في طياتها ما يكون سبباً رئيساً في تفتيت لُحمة المجتمع الفلسطيني.< http://newps.yoo7.com/t19-topic > (6-4-2013)

فالتعصب كنمط سلوكي هو مكتسب ومتعلم نتيجة تجارب وخبرات وتفاعلات اجتماعية وتربوية ناتجة عن عملية التنشئة الاجتماعية الخاطئة، ولعل من العوامل والأسباب المؤدية للتعصب بشكل عام، هي:

1- **عوامل وأسباب ترتبط بالفرد نفسه :** وأهم هذه العوامل محاولة الفرد إشباع حاجاته النفسية الخاصة كالحصول على مكانة أو مركز اجتماعي معين، أو حاجات اقتصادية، أو الشعور بالاضطهاد والظلم أو الإحباط والإسقاط، أو حاجته لتضخيم ذاته بين أقرانه، أو الجهل والتخلف المعرفي، أو الانغلاق وضيق الأفق، أو تقديس الأشخاص أو الأفكار والغلو بها، أو الفهم الديني الخاطئ.

2- **عوامل ترتبط بالمحيط كالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية**، وأهم هذه العوامل منبثقة عن المتغيرات المتعلقة بالأسرة، ومجموعة الرفاق والصحبة، والفئات الطبقية وامتيازاتها، والتنشئة الاجتماعية. "(الدمخي، 2005: 34)

كما ويمثل التعصب موضوعا من الموضوعات الخصبة والمهمة في التراث التربوي والاجتماعي الحديث والمعاصر، فهي التي تحكم التعامل بين مختلف الجماعات متمثلا في العلاقات بين الأشخاص الذين ينتمون إلى هذه الجماعات والتوقعات التي يكونها أعضاء جماعة عن أعضاء الجماعات الأخرى، سواء في ذلك قيماً ايجابية مفضلة تبدو في المودة والصداقة والتعاون والتعاطف، أو القيم السلبية التي تتمثل في التعصب السلبي والعداوة والنفور من قبل أعضاء جماعة معينة ضد جماعة أخرى. (عبد الله، 1998: 7)

ولقد أدركت المجتمعات المختلفة أهمية نشر ثقافة الديمقراطية وتقبل الآخر لدورها في بناء المجتمعات، واستقرارها واحتفاظها في بهويتها بما تتضمنه من ثقافة وعادات وتقاليد ونظم مؤسساتية وحياتية، وفي تنمية شعور أفراد المجتمع بالولاء والانتماء والرغبة في المشاركة في

شئون المجتمع والحرص على الصالح العام، ومقاومة الجمود والسلبية التي انتشرت بين الشباب، والحفاظ على الروح الاجتماعية، واحترام القانون والالتزام بالقيم. (فريحة، 2002: 28)

وعليه فإن من واجبات الجامعة أن تعمل على تأكيد واحترام القانون، ونشر ثقافة الحوار، والتعايش المشترك واحترام الرأي الآخر، وتعميق مفهوم المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات، وتعميق احترام الملكية الخاصة، وتعريف مفهوم المجتمع المدني، بعيدا عن التعصب الحزبي الذي شرذم البناء الاجتماعي الفلسطيني، وشتت انتماءاته.

مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما الإستراتيجية المقترحة لتفعيل دور الجامعات الفلسطينية في مواجهة التعصب الحزبي في ضوء مبادئ المواطنة؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس، الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما الدرجات التقديرية لطلبة الجامعات الفلسطينية لدورها في مواجهة التعصب الحزبي ؟
2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات عينة البحث لدور الجامعات في مواجهة التعصب الحزبي لدى طلبتها تعزى إلى المتغيرات (الانتماء السياسي، المستوى الدراسي)؟

أهداف الدراسة:

1- التعرف إلى الدرجات التقديرية لطلبة الجامعات الفلسطينية لدورها في مواجهة التعصب الحزبي.
2- الكشف عما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات عينة البحث لدور الجامعات في مواجهة التعصب الحزبي لدى طلبتها تعزى إلى المتغيرات (الانتماء السياسي، المستوى الدراسي)
3- وضع إستراتيجية لتفعيل دور الجامعات الفلسطينية في مواجهة التعصب الحزبي في ضوء مبادئ المواطنة .

فروض الدراسة: يتفرع من السؤال الثاني الفرضيات التالية:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات عينة البحث لدور الجامعات في مواجهة التعصب الحزبي لدى طلبتها تعزى إلى متغير الانتماء السياسي (منتمي- مستقل).
2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات

عينة البحث لدور الجامعات في مواجهة التعصب الحزبي لدى طلبتها تعزى إلى متغير المستوى الدراسي (الأول – الثاني– الثالث– الرابع فما فوق)؟

أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية الدراسة الحالية من خلال:

- التعصب الحزبي من الظواهر الخطيرة التي تفشت في المجتمع الفلسطيني مؤخرًا نتيجة للانقسام السياسي، باعتبار أن هذه الظاهرة من المعضلات الرئيسة التي قد تقطع المجتمع إلى فئات متناظرة ومتخاصمة ومتباعدة، إضافة إلى النواتج السلبية المدمرة لها على الفرد والمجتمع لما تنتجه من خلافات بين الجماعات وما يتبعها من حقد وكراهية وتباعد وجفاء بين أفراد المجتمع الواحد.
- قد تفيد نتائج الدراسة القائمين على التعليم الجامعي في تحديد أدوار ومهام الجامعة في مواجهة التعصب الحزبي.
- قد يستفيد الباحثين وطلبة الدراسات العليا من هذه الدراسة باعتبارها أصلا لدراساتهم أو مرجعا.
- افتقار المكتبة الفلسطينية للدراسات التي تناولت الموضوع، رغم أن قضية التعصب الحزبي ظاهرة بوضوح من خلال آثارها السلبية في المجتمع.

حدود الدراسة:

- **حد الموضوع:** وضع استراتيجية لتفعيل دور الجامعات الفلسطينية في مواجهة التعصب الحزبي.
- **الحد البشري :** عينة عشوائية من طلبة الجامعات الفلسطينية.
- **الحد المؤسسي:** جامعات محافظات غزة الكبرى (الأزهر– الإسلامية – الأقصى)
- **الحد المكاني:** محافظات غزة/ فلسطين.
- **الحد الزمني:** تم تطبيق الشق الميداني من هذه الدراسة في نهاية الفصل الثاني من العام الدراسي 2012/ 2013.

مصطلحات الدراسة:

1- إستراتيجية : يعرفها الباحثان إجرائيا بأنها: " تصور مستقبلي ذو أبعاد طويلة المدى يستند إلى منطلقات فكرية وفلسفية، ويهدف إلى إحداث تغيرات إيجابية في دور الجامعات لمواجهة ظاهرة التعصب الحزبي."

2- **الدور:** يعرفه (مرسي، 2001: 133) بأنه: " مجموعة من الأنشطة المرتبطة أو الأطر

السلوكية التي تحقق ما هو متوقع من مواقف معينة، وتترتب على الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة"

ويعرفه الباحثان **إجرائياً** بأنه : " الجهود التي تبذلها الجامعات الفلسطينية، حتى تتمكن من تأدية مهامها لتسهم بشكل فعلي في خدمة المجتمع والحفاظ على هويته ومقوماته ومواجهة التعصب الحزبي فيه، ويقاس بالدرجة التي يقدرها أفراد العينة على الاستبيان المستخدم في هذه الدراسة"

3-التعصب الحزبي:

التعصب: هو التشدد وأخذ الأمر بشدة وعنف وعدم قبول المخالف ورفضه والأنفة من أن يتبع غيره ولو كان على صواب.

يعرفه (بركات، 2010: 4) بأنه: " شكل من أشكال التعصب العام الذي يتمثل بانتماء الفرد لجماعة سياسية أو دينية أو اجتماعية أو أيديولوجية معينة، ويتمثل الم بادئ الأساسية لهذه المجموعة بحيث يدافع عنها ومنكرًا كل المبادئ التي تخالفها في جماعات أخرى سواء كانت سليمة أم خاطئة" ويتبنى الباحثان هذا التعريف كتعريف **إجرائي** للبحث.

4-المواطنة: يعرفه الباحثان **إجرائياً** بأنها: " مفهوم يتضمن الانتماء لأمة أو وطن، والالتزام بما يحدده المجتمع من قوانين وحقوق وواجبات ومسئوليات، وما يسوده من قيم ومبادئ والشعور بمشكلات المجتمع والمساهمة في حلها، والمشاركة الفعالة ضمنها"

الأدب النظري والدراسات السابقة:

أولا/ الأدب النظري:

يتوقع المجتمع من الجامعة أن تكون مصنعا حقيقيا للرجال، إلى جانب كونها مركزا للحوارات الاجتماعية، ومركزا للأبحاث، باعتبار أنها المحرك الرئيس للمجتمع، والمسئول عن تطوره فكريا وحضارياً وذلك من خلال ما تقوم به من رصد وقياس اتجاهات ودرجات التغير في المجتمع، ومن خلال العمل على تحسين أداء الثقافة المجتمعية على جميع الأصعدة، فهي وحدها القادرة على محاربة التخلف وأشكال التعصب والتطرف. (الخشيبان، 2008: 3)

والجامعات الفلسطينية التي أوجدها المجتمع الفلسطيني، في ظروف استثنائية صعبة تحت الاحتلال الإسرائيلي، بهدف تعليم أبنائه، وتجذيرهم في وطنهم، وبهدف صون الهوية الثقافية والوطنية، ورغم فقدان الحرية، وانتقاص السيادة الكاملة، تسعى هذه الجامعات إلى تكوين الشخصية الفلسطينية، بغرس القيم الفضلى، وتعزيز صموده. (درباشي، 2004: 119)

ولكن في ظل الانقسام السياسي الذي حل بهذا الشعب في عام 2006، والانفلات الذي أصاب نسيجه الاجتماعي عظم دور هذه الجامعات، ووجب مضاعفة الجهود للحفاظ على

صيرورة هذا الشعب، لكن هيهات في ظل الوضع القائم الذي انسحبت فيه الجامعات إلى أقطاب سياسية، وانحسرت فيها الحريات الأكاديمية، وأصبحت مطالبة بالالتحام أكثر بالمجتمع وتحسس أوجاعه، حيث الاستقطاب الحاد والتعصب السياسي، والجنوح إلى التطرف والعنف كبديل للتحاور والتسامح.

لقد أولت المجتمعات على مدى العصور اهتمامًا خاصًا بالتعصب العنصري والسياسي والاجتماعي الطبقي والقومي والفكري وغيرها من أشكال التعصب، وقد قسم الدارسون النفسيون التعصب إلى قسمين هما : **الأول** وهو التعصب الإيجابي ويظهر في سيادة روح التعاون والمحبة والتسامح والتفاني بين أفراد المجتمع وهو دليل على صحته وسلامته نفسياً . **والثاني** التعصب السلبي وهو يظهر في هيمنة روح الكراهية والعدوان والعنف بين أفراد المجتمع، وهو ينم عن اعتلال نفسي يهدد كيان المجتمع، وأهم الملامح العامة لمفهوم التعصب بقسميه الإيجابي والسلبي تنحصر في : التعصب المعرفي، والتعصب الانفعالي، والتعصب السلوكي. (Debray, 2005: 33)

الشخصية التعصبية والسلوك:

لقد درج في الأدب التربوي والنفسي على تسمية خمس درجات تعبر سلوكيا عن التعصب:

أسلوب كُلامي مُعارض أُو الُتعبير الُلفظي الُحادُ، وُالتجنبُ والتمييز عُن طُريق اُستثناء أُعضاء الُجماعة الُمقصودة مُن بُعض الُحقوق الاجتماعية، وُالعدوان الُفعليُ وُأضافوا سُلوكيات ذُات مُستوى أُدنى لُلتعبير عُنُ التعصب، منها: ُنبرة الُصوت، عدم احترام الحيز الشخصي للآخر. فالتعصب يُنمو مُع الُفرد تُدريجياً، مُن خُلال عُدم الُتلازم مُع الُجماعات الُأخرى، الُأمر الُذيُ يجعل الُفرد يُلصق فُيها مُا يُشاء مُن تُهم تُؤدي إُلى تُكريس الُتعصبية لُديه، فُالتعصب مُوجود فُيُ الشخصية مُنذ الُطفولة بُحيث تُكون مُتمحورة حُول الُذات، ثُم تُنعكس عُند الاندماج مُع الُجماعة وُبعد ذُلك تُتضح بُصورة جُلية مُا بُين الُجماعات وُخصوصاً إُذا مُا لُعبت الُظروف الُخاصةُ بالتنشئة الُاجتماعية دورا فُي تُعزيز وُتعميق الُاختلافات بُين الُجماعات. (دكت، 2000: 109)

أسباب التعصب:

التعصب كنمط سلوكي هو مكتسب ومتعلم تحصيل تجارب وخبرات وتفاعلات اجتماعية وتربوية ناتجة عن عملية التنشئة الاجتماعية الخاطئة، غير أن الدراسات والبحوث النفسية والاجتماعية تحدد مجموعة من العوامل والأسباب المؤدية للتعصب بشكل عام، وهي: (Schoen, 2007: 45)

1- **عوامل وأسباب ترتبط بالفرد نفسه** : وأهم هذه العوامل محاولة الفرد إشباع حاجاته النفسية الخاصة كالحصول على مكانة أو مركز اجتماعي معين، أو حاجات اقتصادية، أو الشعور بالاضطهاد والظلم أو الإحباط والإسقاط، أو حاجته لتضخيم ذاته بين أقرانه، أو الجهل والتخلف

المعرفي، أو الانغلاق وضيق الأفق، أو تقديس الأشخاص أو الأفكار والغلو بها، أو الفهم الديني الخاطئ.

2- **عوامل ترتبط بالمحيط الخارجي:** كالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وأهم هذه العوامل منبثقة عن المتغيرات المتعلقة بالأسرة، ومجموعة الرفاق والصحبة، والفئات الطبقية وامتيازاتها، والتنشئة الاجتماعية.

مظاهر التعصب: للتعصب مظاهر كثيرة تدل على وجود هذا الداء في الإنسان الذي يمارس هذه المظاهر سواء كانت فيه أم متفرقة، ومن هذه المظاهر ما يأتي: (عبدالله، 2005: 22)

1- فرض المذاهب على الآخرين : وهو من أخطر المظاهر التي تعاني منها حياة الإنسان الفكرية والدينية، ويكون بأساليب عديدة كالتضييق على الآخرين أو إغرائهم أو ترهيبهم.

2- التضييق في حرية العبادة والتدين كعدم التسامح في بناء أماكن العبادة أو إعطاء الحرية في ممارسة العبادة.

3- الإنكار في المسائل الاجتهادية كعدم الاعتراف بالمذاهب والمعتقدات الأخرى، وعدم الانفتاح على هذه المعتقدات.

4- الحرص الشديد على الحرمان من الاستفادة من الفكر الآخر بسبب معتقده أو دينه أو حزبه السياسي أو لونه أو جنسه.

5- التعميم في الأحكام والأخذ بالأفكار المسبقة.

6- تخطئة أو تكفير الرأي الآخر، ورفع الغطاء الوطني دون وجود سبب موضوعي لذلك.

ونحن إذا نظرنا إلى الواقع اليوم نجد أن هناك الكثير من تلكم الأحزاب السياسية، وهنا أنا اقتصرت على الأحزاب السياسية كونها أشد الجهات التي ترعى وتدعم وتحث على التعصب في وقتنا هذا؛ نجد أن هذه الأحزاب غلت في مسألة التعصب لها، حتى صار الكثير من أنصارها وأتباعها لا يقتنعون بما تبينه لهم من حقائق حول أحزابهم! مما جعل هذه الأحزاب المفلسة تشكل خطراً حقيقياً على الأمة الإسلامية التي شرفها الله بالرسالة المحمدية النيرة. وهذا الخطر هو بقاء أتباعها ضمن إطارها وهيكلها بالرغم من انكشافها للجميع! (الجريدي، 2013: 2)
http://www.assabah.com.tn/article-87125.html (3-7-2013)

ربما تكون هناك فوائد لهذا التعصب ولكن فوائد سلبية ضيقة، وإن كانت هناك فوائد لهذا التعصب الأعمى فإن أحداً لن يستفيد منه غير الأحزاب المنهارة على عروشها، هذه الأحزاب هي وحدها من يقطف هذا الشوك الذي يتراءى لهم على شاكلة الثمار، وهذا العمل ليس محموداً، بل هو عمل

مذموم وقبيح ومقيت ينمي عن إحساس أصحابه بالفشل الذريع وتدني خطير في مستوى وعي الأفراد.

وأما بالنسبة لمناصرة ومساندة وتأييد القضايا العادلة المظلومة فهو لا يعد تعصبا، إذ أن الشرع الحنيف قد أحث المسلمون على نصرة المظلومين ومساندتهم والوقوف معهم، وجعل هذا الأمر من الإحسان بمكان وأشاد به وأمتدح من يقوم بهذا العمل الجليل.

علاج ظاهرة التعصب الحزبي:

يمكن علاج التعصب الحزبي في المجتمعات، بمجموعة من الخطوات، هي: (الشامي: 2011: 3)

http://www.arabicenter.net/ar/news.php?action=view&id=547

أولاً/ إخلاص النية الصادقة لله تعالى في طلب الحق، وترك الباطل، والابتعاد الكلي عن التعصب الأعمى للمذاهب والأشخاص.

ثانيا/ الخضوع التام لأحكام الشرع الحكيم، والتسليم المطلق له في كل ما يقرره، انطلاقًا من الفهم الصحيح له، بلا تأويل ولا تحريف، ولا مبالغة، وبلا خلفيات مذهبية مُسبقة متعصبة للباطل، مع رد متشابهه إلى محكمه، وتفسير القرآن بالقرآن أولاً، وبالسنة النبوية الصحيحة ثانيًا، وبما كان عليه الصحابة والسلف الصالح رابعًا، وبالحقائق العقلية والاجتماعية والطبيعية الصحيحة الثابتة خامسًا.

ثالثا/ أن يكون مرجعنا في أفعالنا وأقوالنا، وأحكامنا وخلافاتنا الشرع الحكيم المتمثل في كتاب الله تعالى وسنة رسوله الصحيحة، -عليه الصلاة والسلام – لأن الله تعالى لم بتعبدنا بإتباع العلماء ولا الأعيان ولا الحكام، وإنما تعبّدنا بإتباع كتابه وسنة نبيه -عليه الصلاة والسلام-، فإذا ما تعارضت أقوال البشر وأفعالهم مع الشرع رُفضت مهما كان قائلها.

رابعا/ الحرص والسعي الجاد لإيجاد إرادة تغيير لدي السياسيين والعلماء والجماهير الإسلامية لتقبل مشروع مقاومة التعصب الحزبي، على مستوى الأفكار والمشاعر والأفعال، ويتم ذلك بناء على اتفاق مُسبق بين كل الأطراف المعنية .

خامسا/ إبعاد العوام عن التعصب الحزبي مطلقًا، -أصولاً وفروعًا-؛ لأن تمذهبهم يضرّ بهم وبالمجتمع، ولا يقدم نفعًا للأمة، فمن مصلحة الأمة إبعاد هؤلاء عن التعصب لشيخ أو إمام أو مذهب؛ لأن العامي-كما قال بعض العلماء- : لا مذهب له، لأنه يفتقد القدرة على الاختيار، فكيف يستطيع أن يختار لنفسه مذهبًا؟!، فعلى العوام أن يسألوا أهل العلم بلا تمذهب ولا تعصب، وهكذا كان حالهم زمن الصحابة والسلف الأول.

سادسا/ الحرص على تربية الطلبة في الجامعات على الاجتهاد الحر وحثهم عليه، والتأكيد على أن التقليد هو عجز وسلبية، وأن باب الاجتهاد مفتوح لا يصح غلقه، ولا يستطيع أحد غلقه – بعدما فتحه الشرع وحث عليه– على أن يطرقه من هو أهلاً له، وفق منهج علمي صحيح.

مبادئ المواطنة:

يحتل مفهوم المواطنة موقعاً هاماً ومحورياً في الفكر القانوني والدستوري المعاصر، حيث تشكل المواطنة شخصية اعتبارية تتضمن حقوق وواجبات وتمثل أحد أهم الأعمدة الرئيسية للنظريات السياسية والدستورية الحديثة، لذا فالفكر السياسي الحديث يعتمد في البناء القانوني على مفهوم المواطنة، ويحدد لها مجموعة من الإجراءات والاعتبارات لأن تطوير واقعنا السياسي مرهون بقدرتنا على بلورة مفهوم المواطنة على المستوى النظري والمستوى العملي، وتوفير المناخ السياسي والقانوني والتربوي كي يتحول هذا المفهوم إلى حقوق وواجبات في ربوع المجتمع (غلاب، 1998: 60).

إن ربط المواطنة بالوطنية أمر ذا أهمية مركزية في توطيد العمل المشترك بين الأفراد من أجل انخراط الوطن والنهضة العربية، وبناء الدولة على اعتبار أنها مؤسسة مستقلة بمن يحكمها، كي يتساوى الجميع في القرب والبعد منها، ويتمتع الجميع بالحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية، كما يقع على كاهلهم تحمل المسؤوليات والواجبات الوطنية بالتساوي ودون تمييز(لبيب، 2000: 245). كما أكد الإسلام على وجود أساسين من أسس المواطنة هما: المشاركة في الحكم من جانب، والمساواة بين جميع الأفراد من جانب أخر(الكواري، 2001: 19).

ويُعد الإحساس بالهوية أو مبادئ المواطنة، مهما تعددت الاختلافات الداخلية في المجتمعات المتجانسة من عرق ودين وغيرهما، ففي جميع الأحوال يربطهم شعور واحد بالهوية القومية وحب الوطن الذي يحتوي الجميع، وعلى الرغم مما أثير حول مبدأ المواطنة القومية، وعدم كفايتها لمجابهة تحديات القرن الحادي والعشرين، حيث السعي لجعل العالم أكثر ترابطاً واعتماداً على بعضه البعض وطرح المواطنة العالمية بديلاً عنها. إلا أن المواطنة القومية بقيت ولا تزال مبدأ لا يجب بل لا يمكن إنكاره، مع العلم بأنه لا توجد دولة تستطيع أن تعمل بمعزل عن عالم اليوم، فيجب أن يكون الوعي بالهوية محتوياً على الأبعاد الوطنية والقومية والعالمية. (عبد الستار، 2004: 30)

إن الحاجة إلى بناء وترسيخ الهوية الوطنية يتطلب ضرورة وجود قواسم مشتركة من التاريخ واللغة بين أفراد المجتمع، لأن تأصيل مبدأ المواطنة ضمن الاعتبارات القيمية في تكوين الشباب، يعني تأكيد حق المواطن في كل ما يتعلق برؤية الفرد وجهوده لتحقيق ذاته ومكانته،

فالشباب هم عماد أي بلد، وضعف المشاركة السياسية في صفوف الشباب أمر هام وخطير، يتطلب إعادة النظر في بعض المنطلقات الأساسية للتربية المدنية وخاصة ما يتعلق بالآتي: (مكروم، 2004: 48)

- **أولاً:** تعميم المواطنة في سلوك الشباب.
- **ثانياً:** مكانة الشباب في النسيج الاجتماعي للدولة والدور المأمول في دعم حاضر البلد ومستقبله. (عبد الستار، 2004: 30)

محاور المواطنة:

تدور عملية التربية للمواطنة حول محاور عديدة تتفاوت في درجة أهميتها من مجتمع إلى آخر، وان كان الهدف من كل المحاور هو تقوية الانتماء والولاء للوطن وغرس القيم والاتجاهات الايجابية لدى الفرد من المؤسسات التربوية المختلفة التي تؤثر في أفراد المجتمع ويمكن تحديد أهم المحاور التي تركز عليها التربية الوطنية فيما يلي: (علي، 2003: 26-28)

1. إكساب الفرد الشعور بالولاء والانتماء للوطن وارتباطه بجماعة سياسية تتمثل في الافتخار بالانتساب إلى تلك الجماعة.
2. القيم السياسية العليا وتلعب المواطنة دوراً هاماً في تقوية علاقة الفرد بالنظام السياسي وتحديد الأولويات الاجتماعية والسياسية التي تهدف إلى ترسيخ واستقرار الأمن الوطني.
3. إكساب الفرد الثقة في النظام السياسي الذي يحكمه، وذلك طبقاً للعقد الاجتماعي المبرم بينهم، صحيح أن العقد ليس مادياً، لكنه معنوياً يدور حول تنازل المواطنين عن بعض حقوقهم للسلطة السياسية لتمثيلهم في القضايا العامة وتسييس شئون حياتهم.
4. غرس القيم التي ينتج عنها الحفاظ على الممتلكات العامة والمصلحة العامة.
5. الأعداء والأصدقاء فالمواطنة تهدف إلى تبصير الأفراد بمن هو عدو الدولة ومن هو صديق لها، وهذا المحور ليس ثابتاً فهو متغير يختلف باختلاف الظروف السياسية المحيطة بالدولة والمواطنين.
6. التفاني والإخلاص ويتمثل في خلق روح الإيثار في خدمة الوطن، والإخلاص في العمل والحفاظ على الموارد التي ينتفع منها الجميع.
7. تنمية الروح القومية التي ينتمي إليها الوطن، وشرح أهم القضايا القومية التي تدور حول السياسة الخارجية للبلاد، لخلق وعي عام للدفاع عنها إذا أصابها مكروه.

وغليه يمكن القول أن المواطنة تتطلب من أجل كمالها سلوكاً حضارياً، وبمعنى أدق توافق آراء تشكل أساس السلوك الحضاري بمعنى أن تكون متحضراً، مؤدباً، محترماً، راكزاً، كابحاً

للغضب تجاه الآخرين. ويعد مفهوم المواطنة بمثابة المدخل الحقيقي لفهم ماهية الديمقراطية وكيفية ممارستها، والبعد عن التعصب الحزبي.

ثانيا/ الدراسات السابقة:

1- دراسة الداعور (2012) هدفت التعرف إلى أهم الأدوار التربوية للجامعة في مواجهة التعصب الحزبي لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وبتطبيق أداة مكونة من (205) عضوا من جامعة القدس المفتوحة وجامعة الأزهر، وقد أظهرت النتائج ضعف دور الجامعة التربوي، إذ بلغت الدرجة الكلية (54%) وقد احتل مجال الاتصال والتواصل المجتمعي المرتبة الأولى بوزن (56.66%) بينما مجال فلسفة الجامعة المرتبة الأخيرة بوزن (50.57%)، كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق دالة بين متوسطات الدرجات تعزى إلى جميع متغيرات الدراسة (الجنس، الجامعة، سنوات الخدمة، الدرجة العلمية)

2- دراسة بركات (2010) هدفت التعرف إلى مستوى التعصب الحزبي لدى فئة الشباب في الجامعات الفلسطينية بشمال فلسطين : جامعة القدس المفتوحة في طولكرم، جامعة النجاح الوطنية بنابلس، جامعة فلسطين التقنية، وذلك في ضوء متغيرات الجنس، والجامعة، والسكن، والسنة الدراسية، والتحصيل الأكاديمي . وقد طبق استبيان أعد لقياس التعصب الحزبي على عينة مكونة من (283) طالبًا وطالبة موزعين تبعًا لمتغيرات الدراسة بطريقة عشوائية متيسرة، أظهرت الدراسة النتائج الآتية:

- إن المتوسط العام لمستوى التعصب الحزبي لدى أفراد الدراسة كان بمستوى متوسط (3.05) كما كان هذ ا المستوى للتعصب متوسطًا لفئة الطلبة من جامعات : القدس المفتوحة، وفلسطين التقنية، بينما كان هذا المتوسط منخفضًا لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية.

- وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى التعصب الحزبي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في شمال فلسطين تبعًا للجامعة التي يلتح ق بها الطالب للدراسة وذلك لصالح جامعة القدس المفتوحة، ثم جامعة فلسطين التقنية، وأخيرًا جامعة النجاح الوطنية.

- عدم فروق دالة إحصائيًا في مستوى التعصب الحزبي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في شمال فلسطين تبعًا لمتغيرات : الجنس، والسكن، والسنة الدراسية، والتحصيل الدراسي.

3- دراسة شلح (2010) هدفت التعرف إلى الأساليب الحزبية وعلاقتها بالاتجاهات التعصبية على عينة عشوائية طبقية من طلبة الجامعات الفلسطينية (الأزهر- الأقصى- الإسلامية) بلغ قوامها (1007)، وذلك عبر استخدام مقياس الاتجاهات التعصبية، وفق المنهج الوصفي التحليلي،

وأظهرت النتائج أن مستوى الاتجاهات التعصبية جاءت بوزن نسبي (62.4%)، في حين ظهرت أبعاد الاتجاهات التعصبية وفق مستوى الشيوع بالتعصب الحزبي (التنظيمي) بمقدمة الاتجاهات التعصبية والتعصب الفكري في نهاية الاتجاهات التعصبية، كما دلت النتائج وجود فروق بين الجنسين في مستوى الاتجاهات التعصبية لصالح الذكور.

4- دراسة الشكعة (2004) هدفت إلى تحديد مستوى سمة التعصب لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية وعلاقتها ببعض المتغيرات، حيث طبقت الدراسة على عينة قوامها (1439) في مختلف التخصصات، من خلال استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وقد أظهرت النتائج أن سمة التعصب لدى طلبة الجامعة كانت قليلة، حيث وصلت النسبة المئوية للاستجابة (52.08%)، وكانت سمة التعصب لدى الطالبات أعلى من الطلاب، وللذين مؤهلات آباءهم أعلى.

5- دراسة بيومي (2004) هدفت الكشف عن الأبعاد الاجتماعية التي أدت إلى ظهور التعصب، وطبقت الدراسة على عينة قوامها (400) طالب وطالبة من المنتمين وغير المنتمين لجماعات إسلامية، وقد طبقت أداة مكونة من (150) سؤال وفق المنهج الوصفي التحليلي، وقد أظهرت النتائج أن مفهوم التعصب عند (49%) من المنتمين إلى جماعات إسلامية يعتبر معاداة الإلحاد والماركسية، وغير المنتمين اعتبروا أن التعصب هو شطحات عن الدين، وان الفئات العمرية الكبيرة كانت ربطت مفهوم التعصب بمعناه الديني والسياسي.

6- دراسة Halk (2003) هدفت الكشف عن أثر برنامج تعليمي تدريسي قائم على تدريس اللاتعصب واللاعنف، على عينة من طلبة جامعة نيويورك بلغ قوامها (114) يحملون أصولا أمريكية وأوروبية، وقد استخدم الباحث المنهج التجريبي بعد تقسيم العينة إلى أربع مجموعات وقد طبق البرنامج باستخدام اختبار قبلي وبعدي لمدة ثلاثة أشهر، وقد دلت أبرز النتائج إلى أن المجموعات التجريبية أظهرت تماسكاً معرفياً عالياً، ونمو بالاتجاهات الايجابية نحو فلسفة (اللاتعصب، اللاعنف)، كما وحقق البرنامج السقف الأعلى لغاياته فيما يتعلق بالاتجاهات، بينما لم يحق الأهداف المنشودة فيما يتعلق بالجوانب السلوكية، خاصة في متغير الجنس.

7- دراسة (عفيفي، 2002) هدفت التعرف إلى طبيعة التعصب بأنواعه المختلفة وعلاقته بمدى تحقيق الفرد لذاته، وطبقت هذه الدراسة على عينة قوامها (200) طالب من جامعة عين شمس، واستخدمت الباحثة (مقياس التعصب، واختبار التوجه الشخصي) وفق المنهج الوصفي التحليلي، وكانت أهم نتائج الدراسة انه توجد علاقة ارتباطيه سالبة بين التعصب وإشباع الحاجة إلى تحقيق الذات، وتوجد فروق دالة بين متوسطات دراجات الذكور والإناث لأبعاد التعصب لصالح الذكور.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، في الوقت الذي اختلفت اتجاهات تناوله، فمنها ما تناول التعصب الحزبي بخصوصيته مثل دراسة (الداعور، 2012)، (بركات، 2010)، (الشكعة، 2004)، ومنها ما ارتبط بمتغيرات ذات علاقة مثل دراسة (شلح، 2010) التي ارتبطت بالاتجاهات التعصبية، ودراسة (عفيفي، 2002) التي ارتبطت بتحقيق الفرد لذاته، ودراسة (أبو غالي، 2000) التي ارتبطت بالاتجاهات التعصبية والمعاملات الوالدية.

لقد استخدمت أغلب الدراسات المنهج الوصفي، واتفق بعضها مع الدراسة الحالية في استخدامها للعينة (طلبة الجامعات) مثل دراسة (بركات، 2010)، (شلح، 2010)، (الشكعة، 2004)، (بيومي، 2004)، (Halk,2003)، (عفيفي، 2002)، في حين أنها اختلفت مع دراسة (الداعور، 2012) التي اعتمدت على أعضاء هيئة التدريس كعينة للدراسة. وما يميز الدراسة الحالية عن غيرها، أنها تضع إستراتيجية لتفعيل دور الجامعات في الحد من ظاهرة التعصب الحزبي في ضوء مبادئ المواطنة بعد التعرف إلى الواقع الفعلي لها.

إجراءات الدراسة:

يتضمن هذا الجزء من الدراسة الخطوات والإجراءات التي تمت في الجانب الميداني من حيث المنهجية المتبعة، ومجتمع وعينة الدراسة، وأداتي الدراسة، والمعالجات الإحصائية التي استخدم في تحليل البيانات لاختبار صدق وثبات أداة الدراسة، ومن ثم جمع البيانات من العينة الكلية للتوصل إلى النتائج النهائية للدراسة، وذلك كما يلي:

منهج الدراسة: استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، الذي يبحث عن الحاضر، ويهدف إلى تجهيز بيانات لإثبات فروض معينة تمهيداً للإجابة على تساؤلات محددة بدقة تتعلق بالظواهر الحالية، والأحداث الراهنة التي يمكن جمع المعلومات عنها في زمان إجراء البحث، وذلك باستخدام أدوات مناسبة (الأغا، 2002: 43).

مجتمع الدراسة وعينتها: يتمثل المجتمع الأصلي من جميع طلبة الجامعات الفلسطينية الأكبر بمحافظات غزة (الأزهر– الإسلامية – الأقصى) وقد قام الباحث باختيار عينة عشوائية قوامها (720) من الطلبة الذكور فقط، وذلك لقربهم من العمل السياسي أكثر من الإناث، في حين كانت الاستبانات الصالحة للتحليل هي (709) والجدول التالي يبين توزيع العينة تبعاً للمتغيرات التصنيفية:

جدول (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات التصنيفية

الجامعة	المستوى الأول		المستوى الثاني		المستوى الثالث		المستوى الرابع فما فوق		المجموع
	غير منتم	منتم	غير منتم	منتم	غير منتم	منتم	غير منتم	منتم	
الأزهر	50	105	8	32	5	20	11	23	254
الإسلامية	42	75	10	25	23	28	12	35	250
الأقصى	39	50	19	24	17	25	13	18	205
المجموع	131	230	37	81	45	73	36	76	**709**

عينة الدراسة الاستطلاعية:

التي تهدف التأكد من سلامة وصلاحية الأداة المستخدمة في الدراسة، من خلال حساب الصدق والثبات، حيث قام الباحث بتطبيق أداة الدراسة على عينة عشوائية من طلبة الجامعات بلغت (35) طالباً.

أداة الدراسة: قام الباحثان ببناء استبانة يتكون في صورته النهائية من (48) فقرة تقيس **دور الجامعات في مواجهة التعصب الحزبي**، وقد توزعت فقرات الاستبيان على أربعة مجالات على التوالي، وهي كما يلي:

جدول (2) يبين مجالات الاستبانة وعدد فقرات كل مجال

م	مجالات الاستبيان	عدد الفقرات
1	**سياسة الجامعة ورؤيتها.**	11
2	**الأنشطة الجامعية**	11
3	**الممارسات الأكاديمية**	16
4	**التواصل مع المجتمع**	10
	الاستبانة ككل	48

حيث قام الباحثان بالاطلاع على الأدبيات التربوية من كتب ورسائل جامعية وملخصات أبحاث متخصصة والاستفادة من استبانات بعض الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، ومن ثم تصنيف الفقرات على المجالات الرئيسة.

صدق وثبات الاستبيان:

1- الصدق:

أ. صدق المحكمين: تم التحقق من صدق المحكمين، وذلك بعرض الصورة الأولية التي تكونت من (50) فقرة على (12) من المحكمين من الزملاء المختصين في المجال التربوي، وعلم الاجتماع السياسي، حيث تم التأكد من مدى انتماء كل فقرة إلى المجال ومدى مناسبتها وسلامة اللغة، حيث تم استرداد (10) من هذه الملاحظات فقط، وفي ضوء الملاحظات التي أبداها المحكمون تمت إعادة صياغة بعض الفقرات وحذف بعضها لتصبح مكونة من (48) فقرة في صورتها النهائية.

ب. صدق الاتساق الداخلي:

قام الباحثان بتطبيق الاستبانة على العينة الاستطلاعية العشوائية من مجتمع الدراسة الأصلي بهدف حساب صدق وثبات الأداة، ولحساب صدق الاتساق الداخلي؛ تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لكل مجال من مجالات الاستبانة، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (3) يبين ارتباطات درجات فقرات كل مجال مع الدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه

رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.716	0.01	2	0.620	0.01	3	0.521	0.01
4	0.333	0.05	5	0.680	0.01	6	0.796	0.01
7	0.700	0.01	8	0.747	0.01	9	0.779	0.01
10	0.646	0.01	11	0.692	0.01	12	0.384	0.05
13	0.765	0.05	14	0.825	0.01	15	0.868	0.01
16	0.763	0.01	17	0.725	0.01	18	0.822	0.01
19	0.540	0.01	20	0.307	0.05	21	0.643	0.01
22	0.702	0.01	23	0.480	0.01	24	0.768	0.01
25	0.772	0.01	26	0.735	0.01	27	0.738	0.01
28	0.356	0.05	29	0.799	0.01	30	0.893	0.01
31	0.834	0.01	32	0.650	0.01	33	0.671	0.01
34	0.736	0.01	35	0.638	0.01	36	0.720	0.01
37	0.784	0.01	38	0.757	0.01	39	0.736	0.01

0.01	0.711	42	0.01	0.856	41	0.01	0.759	40
0.01	0.733	45	0.01	0.784	44	0.01	0.625	43
0.05	0.345	48	0.01	0.562	47	0.01	0.489	46

يتضح من الجدول السابق أن جميع فقرات مجالات الاستبيان حققت ارتباطات دالة مع الدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه عند مستوى 0.01 ومستوى 0.05.

وفيما يلي قام الباحثان بحساب قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد مع الدرجة الكلية لكل بعد مع الدرجة الكلية لباقي الأبعاد والدرجة الكلية للاستبانة، وذلك وفق ما هو موضح في الجدول التالي:

جد ول (4) يبين ارتباطات درجات كل مجال مع الدرجة الكلية للاستبيان

الأبعاد	الأنشطة الجامعية	الممارسات الأكاديمية	التواصل مع المجتمع	الدرجة الكلية
سياسة الجامعة	0.929	0.942	0.936	0.956
الأنشطة الجامعية	-	0.953	0.944	0.961
الممارسات الأكاديمية	-	-	0.948	0.971
التواصل مع المجتمع	-	-	-	0.984

تشير البيانات في الجدول السابق أن الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد الاستبانة مرتبطة مع الدرجة الكلية لباقي الأبعاد، والدرجة الكلية للاستبانة على مستوى دلالة إحصائية عند 0.01، وهذا يطمئن الباحث إلى أن قيم معاملات الارتباط المرتفعة ناتجة عن اتساق الفقرات مع بعضها.

2- ثبات الاستبانه:

أ. طريقة التجزئة النصفية: قام الباحثان بحساب ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية، وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة الاستطلاعية على الفقرات الفردية للاستبيان (24 فقرة)، ودرجاتهم على الفقرات الزوجية (24 فقرة)، والمكونة للاستبانة وقد بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بين النصفين (0.834) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01، الأمر الذي يدلل على درجة جيدة من الثبات.

ب. استخدام معامل كرونباخ ألفا: تعتمد معادلة ألفا كرونباخ على تباينات مواقف الاستبانة، وتوضيح مدى التجانس بين فقرات الاستبانة، وتحديد مدى استقرار استجابة المفحوص على مفرداتها، لذا قام الباحث بحساب معامل الثبات لكل بعد، ثم قام بحساب معامل ثبات الاستبانة

ككل، والجدول التالي يوضح قيم معامل ألفا كرونباخ لكل بعد والدرجة الكلية للاستبانة.

جدول(5) قيم معامل ألفا كرونباخ لكل بعد والدرجة الكلية للاستبانة

الأبعاد	عدد الفقرات	قيمة ألفا	متوسط الارتباط
سياسة الجامعة	11	0.913	0.750
الأنشطة الجامعية	11	0.916	0.725
الممارسات الأكاديمية	16	0.939	0.761
التواصل مع المجتمع	10	0.923	0.732
الدرجة الكلية	48	0.962	0.746

تشير البيانات في الجدول السابق إلى أن قيم معامل الثبات لاجابات المفحوصين على الأبعاد مقارنة مع متوسط الارتباطات، تظهر ثباتاً مرتفعاً حيث تراوحت ما بين (0.913– 0.939) بمتوسط حسابي ما بين (0.725– 0.761) مما يدفع إلى الحكم بأن معامل ألفا المرتفع يدلل على متوسط تجانس المواقف.

المعالجات الإحصائية:

استخدم الباحثان البرنامج الإحصائي (SPSS)، وذلك بعد أن قام بترميز سلم التقدير الثلاثي بالأرقام من (1–3) حيث يعني الرقم (1) أن درجة التقدير ضعيفة، والرقم (2) يعني أن درجة التقدير متوسطة، والرقم (3) يعني أن درجة التقدير عالية، وللحصول على نتائج الدراسة الميدانية، قام الباحث باستخدام المعالجات الإحصائية مثل: (المتوسطات الحسابية، والتكرارات والانحرافات المعيارية، واختبار (ت) واختبار تحليل التباين الأحادي، واختبار شيفيه للمقارنات البعدية. وللحكم على دلالة متوسطات استجابات أفراد العينة على الفقرات، فقد اعتمد الباحثان المحك التالي:

- درجة المتوسط (1–1.49) ضعيف
- درجة المتوسط (1.5– 2.3) متوسط
- درجة المتوسط (2.4– 3) عالٍ

عرض وتفسير نتائج الدراسة:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي ينص على: ما درجة تقدير طلبة الجامعات الفلسطينية لدورها في مواجهة التعصب الحزبي؟

قام الباحثان بحساب المتوسط الحسابي الإجمالي والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة على الأبعاد والدرجة الكلية للاستبانة ؛ كما في الجداول التالية:

جدول (6) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات العينة على الاستبانة ككل

المجالات	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
سياسة الجامعة	11	1.8659	0.20	3
الأنشطة الجامعية	11	1.8941	0.14	2
الممارسات الأكاديمية	16	1.9421	0.15	1
التواصل مع المجتمع	10	1.8190	0.21	4
الدرجة الكلية	48	1.890	0.09	

يتضح من خلال الجدول السابق أن المتوسط الإجمالي لدور الجامعات في مواجهة التعصب الحزبي يساوي (1.890) وهو بدرجة متوسطة، وكذلك المتوسط الحسابي للمجالات كل على حدة هي أيضاً جميعها تدل على مستوى متوسط، وقد يعزى السبب في ذلك إلى ضبابية المفاهيم المتعلقة بالحوار والديمقراطية. وقد احتل مجال (الممارسات الأكاديمية) على المركز الأول بمتوسط (1.942)، في حين احتل مجال (التواصل مع المجتمع) على المركز الأخير بمتوسط (1.8190)، وقد يعزى السبب في ذلك إلى أن الممارسات الأكاديمية متعلقة بالوظيفة الرئيسة للجامعة، كما أن مجال (التواصل مع المجتمع) له خصوصيته وحساسيته بسبب توتر العلاقات بين الأحزاب وانقسام الشارع الفلسطيني بعد الانقسام السياسي عام 2006م. وهذا ما يختلف مع ما جاءت به دراسة (الداعور، 2012) التي احتل فيها مجال التواصل مع المجتمع على المرتبة الأولى، وفلسفة الجامعة وسياستها على المرتبة الأخيرة. وفيما يخص المجالات كل على حدة، قام الباحث باستخراج التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لجميع فقرات الاستبانة، وهي مفصلة تحت مجالاتها، كما هو موضح في الجداول التالية:

النتائج المتعلقة بالمجال الأول (سياسة الجامعة ورؤيتها)

جدول (7) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة على فقرات المجال الأول

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	تشجع الجامعة على إعداد دراسات علمية خاصة بمكونات الأحزاب السياسية وأيديولوجياتها	2.57	0.62	1
2	تؤمن الجامعة بالتعددية الحزبية.	1.21	0.40	11
3	تسمح الجامعة لكافة الأحزاب ممارسة نشاطها داخل الجامعة	1.22	0.41	10
4	تشارك الجامعة في ندوات سياسية تناقش التعصب الحزبي وسلبياته.	2.35	0.78	2
5	توضح الجامعة موقفها تجاه الآثار السلبية للتعب الحزبي.	2.24	0.73	3
6	تصدر الجامعة نشرات توضح نصوص المواثيق المرتبطة بتعدد الأحزاب.	2.06	0.76	4
7	تقيم الجامعة مهرجانات سياسية تناقش التطورات السياسية بشكل محايد.	1.75	0.79	7
8	تدعو الجامعة أطراف سياسية مختلفة للمشاركة في ندوات سياسية.	1.47	0.49	9
9	تحفز الجامعة موظفيها على المشاركة السياسية من خلال المواقع الالكترونية (مقالات- مدونات- ...)	1.96	0.79	6
10	تسمح الجامعة لموظفيها بالتطرق في المحاضرات إلى ايجابيات وسلبيات الأحزاب السياسية.	1.72	0.73	8
11	تحث الجامعة طلبتها على المشاركة السياسية والفعالة من خلال وسائط الإعلام المتعددة داخل الجامعة.	1.98	0.72	5
	الإجمالي	1.866	0.2	

يتضح من نتائج الجدول السابق أن المستوى العام لدور الجامعات في مجال (سياسة الجامعة ورؤيتها) يعتبر متوسطاً، حيث كان المتوسط الحسابي لاستجابات العينة على فقرات المجال الأول

ككل (1.866) حيث كانت أعلى الفقرات كما يلي: الفقرة رقم 1 " تشجع الجامعة على إعداد دراسات علمية خاصة بمكونات الأحزاب السياسية وأيديولوجياتها " الأعلى بمتوسط حسابي (2.57)، ويعزى السبب في ذلك إلى أن هذا المجال هو الأسلم والأقل ضررا من وجهة نظر الطلبة لمناقشة موضع التعصب الحزبي، فنتائج البحث العلمي لا تشكك. وكانت أدنى الفقرات، الفقرة رقم 2 " تؤمن الجامعة بالتعددية الحزبية." بمتوسط حسابي (1.21) ويعزى السبب في ذلك إلى أن الجامعة في محافظات غزة جميعها تتبع أحزابا سياسية (إسلامية – ليبرالية)، حتى الحكومية منها (الأقصى) تتبع تيار النظام الحاكم .

النتائج المتعلقة بالمجال الثاني (الأنشطة الجامعية)

جدول (8) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة على فقرات المجال الثاني

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	تدفع الجامعة موظفيها نحو توجيه الطلبة إلى آداب الحوار واحترام الرأي الآخر.	1.33	0.47	10
2	تفتح الجامعة قنوات اتصال مع جامعات أخري مختلفة معها في الاتجاه السياسي.	1.63	0.49	6
3	تتبنى عمادة شئون الطلبة برامج توعية حول الآثار السلبية لوسائل الإعلام الحزبية.	2.49	0.61	3
4	تنظم الجامعة صالونات أدبية لبيان الفرق بين الانتماء والتعصب الحزبي.	2.46	0.71	4
5	ترصد الجامعة الأنشطة الحزبية المخالفة لنظم الجامعة.	1.41	0.49	9
6	تتواصل الجامعة مع مؤسسات المجتمع المدني حول وضع آليات لمواجهة التعصب الحزبي.	2.05	0.76	5
7	تسمح الجامعة بانتقاد إخفاقاتها في مجال التعصب الحزبي والسياسي.	1.29	0.46	11
8	تسمح الجامعة للأكاديميين فيها بالقيام بدراسات	2.58	0.60	1

	استطلاعية حول اتجاهات الطلبة التعصبية			
9	تنظم الجامعة مهرجانات وطنية بعيداً عن الاتجاهات الحزبية.	2.50	0.50	2
10	توفر الجامعة أماكن خاصة للإعلانات الحزبية وحرية الرأي.	1.47	0.50	8
11	تصدر الجامعة نشرات خاصة بثقافة التعددية الحزبية وأهميتها.	1.61	0.71	7
	الإجمالي	1.89	0.15	

يتضح من نتائج الجدول السابق أن المستوى العام لدور الجامعات في مجال (الأنشطة الطلابية) يعتبر متوسطاً، حيث كان المتوسط الحسابي لاستجابات العينة على فقرات المجال الثاني ككل (1.89) حيث كانت أعلى الفقرات كما يلي:

الفقرة رقم 8 " تسمح الجامعة للأكاديميين فيها بالقيام بدراسات استطلاعية حول اتجاهات الطلبة التعصبية." الأعلى بمتوسط حسابي (2.58)، ويعزى السبب في ذلك ضعف الحرية الأكاديمية في الجامعات الفلسطينية، نتيجة لاعتبارات خاصة متعلقة بالقوانين والأنظمة المختلفة من جامعة إلى أخرى. وكانت أدنى الفقرات، الفقرة رقم 7 " تسمح الجامعة بانتقاد إخفاقاتها في مجال التعصب الحزبي والسياسي." بمتوسط حسابي (1.29)، ويعزى السبب في ذلك إلى أن السماح بانتقاد الإخفاقات في هذا المجال يعتبر تدخل في شئونها الداخلية، وتعديل على سياسيتها مما قد يترجم بأنه إساءة للحزب أو التنظيم المحسوب على هذه الجامعة سواء كان (إسلاميا، ليبراليا)، وهذا ما يتفق مع ما جاءت به دراسة (بركات، 2010)

النتائج المتعلقة بالمجال الثالث (الممارسات الأكاديمية والإدارية):

جدول (9) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة على فقرات المجال الثالث

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	يتقبل المحاضرون آراء وأفكار الطلبة دون استخفاف.	1.68	0.65	13
2	يتعامل المحاضرون مع الطلبة بشكل عادل دون تعصب.	1.27	0.49	16
3	يبتعد المحاضرون عن التعصب والمراجعة أثناء التعامل مع الطلبة.	1.26	0.44	15
4	يتقبل المحاضرون النقد حول إخفاقاتهم وانتماءاتهم السياسية.	1.77	0.62	12
5	يشارك المحاضرون الطلبة في الأنشطة السياسية دون قيود.	2.07	0.81	9
6	يبتعد المحاضرون عن مبدأ الواسطة والمحسوبية والتدخلات السياسية أثناء تعاملهم.	2.01	0.71	10
7	يظهر المحاضرون اتجاهاتهم الحزبية أثناء المحاضرات.	2.50	0.72	3
8	يخضع المحاضرون لتوجهات أحزابهم السياسية في التعامل مع الطلبة.	2.46	0.57	4
9	ترحب إدارة الجامعة بشكاوي الطلبة واعتراضاتهم.	2.41	0.49	5
10	توفر الجامعة للطلبة فرص تكوين كوادر حزبية.	2.28	0.81	7
11	تمارس الجامعة سياسة (أبناء الحزب) عند التعامل مع المنح وتوفير فرص العمل.	2.66	0.64	1

12	تعطي الجامعة للمحاضرين الحرية في اختيار نشاطاتهم العلمية من باب الحرية الأكاديمية.	2.60	0.62	2
13	تتابع إدارة الجامعة سلوك المحاضرين بطريقة لا تحد من حريتهم وتحافظ على مكانتهم.	2.32	0.72	6
14	تشرك إدارة الجامعة المحاضرين في اتخاذ القرارات بغض النظر عن انتماءاتهم الحزبية.	2.12	0.81	8
15	توفر الجامعة فرصاً متكافئة للمحاضرين في الإبتعاث والمنح بغض النظر عن الانتماء الحزبي.	2.00	0.81	11
16	تشرف الجامعة على انتخابات مجالس الطلبة بكل حيادية	1.57	0.57	14
	الإجمالي	1.942	0.18	

يتضح من نتائج الجدول السابق أن المستوى العام لدور الجامعات في مجال (**الممارسات الأكاديمية والإدارية**) يعتبر متوسطاً، حيث كان المتوسط الحسابي لاستجابات العينة على فقرات المجال الثالث ككل (1.942) حيث كانت أعلى الفقرات كما يلي: كانت الفقرة رقم 11 " تمارس الجامعة سياسة (أبناء الحزب) عند التعامل مع المنح وتوفير فرص العمل." الأعلى بمتوسط حسابي (2.66) وهذا يعني أن رؤية طلبة الجامعات نحو دورها في الحد من التفرقة بين الطلبة المنتمين للأحزاب وغير المنتمين ضعيفة، ويعزى السبب في ذلك إلى ضعف شعور الطلبة بالعدالة الأكاديمية نتيجة لتدخل سياسة الحزب في خدمات الجامعة. وكانت أدنى الفقرات، الفقرة رقم 2 " يتعامل المحاضرون مع الطلبة بشكل عادل دون تعصب." بمتوسط حسابي (1.27) وهذا يعني ضعف مستوى العدالة في التعامل مع الطلبة من وجهة نظرهم، وهذا ما يؤكد انتهاج بعض أعضاء هيئة التدريس لممارسات عنصرية، ويعزى السبب في ذلك لاعتبارات كثيرة قد يكون منها : (السياسة العامة للجامعة وفلسفتها – الانتماء السياسي لعضو هيئة التدريس– .. إلخ)، وهذا ما يتفق مع ما جاءت به دراسة (الداعور، 2012)

النتائج المتعلقة بالمجال الرابع (التواصل مع المجتمع):

جدول (10) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة على فقرات المجال الثالث

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	تمانع الجامعة فلسفة هيمنة الحزب الواحد على الأداء الجامعي.	1.08	0.27	10
2	تبني الجامعة جسوراً تعاونية مع جامعات أخرى مختلفة أيديولوجياً	2.09	0.85	4
3	تشارك الجامعة في مناسبات حزبية باختلاف الألوان السياسية.	1.86	0.83	6
4	يمتد نشاط الجامعة إلى المؤسسات المجتمعية والوجهاء والعشائر كنوع من توحيد الصف الوطني.	2.08	0.71	5
5	توعي الطلبة بأهمية الانتماء الديني والوطني بعيدا عن الانتماء الحزبي.	1.20	0.40	9
6	تنظم الجامعة حملات توعية ومساندة لأبناء الشعب بعد كل اعتداء إسرائيلي.	2.25	0.77	2
7	تشجع الجامعة طلبتها على المشاركة في المناسبات الوطنية المختلفة.	2.62	0.48	1
8	تسهم الجامعة بالتعاون مع المؤسسات الإعلامية في تقديم برامج تحث على سياسة الوطن الواحد.	1.44	0.65	7
9	توفر الجامعة مرافقها لخدمة المناسبات الوطنية بغض النظر عن منظمي هذه المناسبات.	1.35	0.48	8
10	تتبنى الجامعة الدور الديني والقيمي كأساس للحكم على نشاط الأحزاب فيها.	2.18	0.80	3
	الإجمالي	1.819	0.21	

يتضح من نتائج الجدول السابق أن المستوى العام لدور الجامعات في مجال (**الممارسات**

الأكاديمية والإدارية) يعتبر متوسطاً، حيث كان المتوسط الحسابي لاستجابات العينة على فقرات المجال الثالث ككل (1.819) حيث كانت أعلى الفقرات كما يلي: الفقرة رقم 7 " تشجع الجامعة طلبتها على المشاركة في المناسبات الوطنية المختلفة." الأعلى بمتوسط حسابي (2.62)، ويعزى السبب في ذلك إلى أن المشاركة في المناسبات الوطنية المختلفة لها علاقة بالانتماء الوطني أكثر من الانتماء الحزبي، كما أن مشاركة الجامعة للمجتمع في المناسبات الوطنية يمثل هدفاً من أهداف التعليم العالي. وكانت أدنى الفقرات، الفقرة رقم 2 " تمانع الجامعة فلسفة هيمنة الحزب الواحد على الأداء الجامعي." بمتوسط حسابي (1.08)، ويعزى السبب في ذلك إلى الإيمان بان الاختلاف الصحيح هو مصدر الإبداعات، كما أن سياسة بعض الجامعات تعتمد على الحاجة في التخصصات أكثر من حاجتها إلى الانتماءات بشكل مؤقت، وهذا ما يتفق مع ما جاءت به دراسة (الشكعة، 2004)

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي ينص على:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات تقديرات عينة البحث لدور الجامعات في مواجهة التعصب الحزبي لدى طلبتها **تعزى إلى المتغيرات (الانتماء السياسي– المستوى الدراسي)؟**

ويتفرع هذا السؤال إلى الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات تقديرات عينة البحث لدور الجامعات في مواجهة التعصب الحزبي لدى طلبتها تعزى إلى متغير (الانتماء السياسي)؟

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تقدير أفراد العينة، كما تم استخدام اختبار " ت " (T.test) لعينتين مستقلتين لفحص الفروق، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (11) يبين اختبار (ت) للفروق للكشف عن الفروق تبعاً لمتغير الانتماء السياسي لأفراد العينة

المجال	الحالة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة
الأول	مستقل	249	1.91	0.21	3.65	دالة
	منتمي	460	1.81	0.18		
الثاني	مستقل	249	1.91	0.15	2.22	دالة
	منتمي	460	1.88	0.14		
الثالث	مستقل	249	1.92	0.14	0.47-	غير دالة
	منتمي	460	1.94	0.16		
الرابع	مستقل	249	1.82	0.22	0.03	غير دالة
	منتمي	460	1.80	0.21		
الدرجة الكلية	مستقل	249	1.90	0.09	2.30	دالة
	منتمي	460	1.88	0.08		

يلاحظ من الجدول السابق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات تقديرات عينة البحث لدور الجامعات في مواجهة التعصب الحزبي في المجال الأول (سياسة الجامعة) وفي المجال الثاني (الأنشطة الجامعية) وفي الدرجة الكلية تعزى لمتغير الانتماء السياسي، وهذا ما يتناسب مع ما جاءت به دراسة (بيومي، 2004) ويختلف عما جاءت به دراسة (أبوغالي، 2000) التي كانت الاتجاهات التعصبية فيها أقل ما يمكن لصالح المنتمين سياسياً.

ويعزى السبب في ذلك إلى أن المجالين الذين ظهرت فيهما الفروق هي المجالات التي تميز توجهات الجامعة ومدى إسهاماتها في خدمة المجتمع، وكذلك مدى ارتباط الجامعة بخدمة فئات الشعب كواجهة مرموقة للحزب الذي يشرف عليها.

الفرضية الثانية: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات تقديرات عينة البحث لدور الجامعات في مواجهة التعصب الحزبي لدى طلبتها تعزى إلى متغير المستوى الدراسي؟

قام الباحثان بإجراء تحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق تبعاً للمستوى الدراسي لأفراد العينة؛ كما في الجدول التالي:

جدول (12) يبين نتائج تحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق تبعاً للمستوى الدراسي

المجال	مصدر التباين	مجموع مربعات الانحرافات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار ف	مستوى الدلالة
الأول	بين المجموعات	0.227	3	0.076	1.89	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	20.59	705	0.039		
	المجموع	20.82	708			
الثاني	بين المجموعات	0.070	3	0.023	1.06	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	11.43	705	0.022		
	المجموع	11.50	708			
الثالث	بين المجموعات	0.003	3	0.0009	0.04	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	12.08	705	0.023		
	المجموع	12.083	708			
الرابع	بين المجموعات	0.028	3	0.009	0.21	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	23.87	705	0.046		
	المجموع	23.90	708			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.012	3	0.004	0.503	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	4.22	705	0.008		
	المجموع	4.23	708			

يلاحظ من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات تقديرات عينة البحث لدور الجامعات في مواجهة التعصب الحزبي في جميع المجالات وفي الدرجة الكلية تعزى لمتغير المستوى الدراسي، وقد يعزى السبب في ذلك إلى ان الطلبة في جميع المستويات يعيشون نفس الظروف ويشاركون في نشاطات الجامعة ويستطيعون تحديد مستوى دور الجامعة في الحد من ظاهرة التعصب الحزبي، كذلك تبني الجامعات لسياسة الميزة التنافسية، والبحث عن فرص الاستقطاب الأكثر للطلبة.

وهذا ما يتفق مع ما جاءت به دراسة (بركات، 2010)، (شلح، 2010) وتختلف مع ما جاءت بهد دراسة (Halk, 2003) التي كانت الفروق فيها لصالح المستوى الدراسي الأعلى.

الإجابة على السؤال الرئيس:

ينص السؤال: " ما الإستراتيجية المقترحة لتفعيل دور الجامعات الفلسطينية في مواجهة التعصب الحزبي في ضوء مبادئ المواطنة؟"

في ضوء التوجه العالمي نحو التأكيد على القيم الديمقراطية وأهمية فهم مبادئ حقوق الإنسان والحرية والعدالة وأدب الحوار، تهتم برامج التربية بتنمية فهم الطلاب لحقوقهم وواجباتهم، وتنمية القيم والاتجاهات والسلوكيات اللازمة في مجتمع ديمقراطي، يعتمد الحوار مدخلا للتفاهم والاندماج، بعيدا عن التعصب والميل الحزبي، وعطفاً على ما أسفرت عنه نتائج الدراسة، يقترح الباحثان الاستراتيجية التالية:

فلسفة الاستراتيجية:

لعل العمل على استجلاء المعالم المميزة لثقافة المناخ الجامعي الداعمة لتأكيد العلاقة بين الكفاءة والمواطنة، والبعد عن التعصب الحزبي، يعتمد علي المنطلقات التالية:

1- يعد الدور الهام والرئيس للجامعة هو صقل الشخصية بجميع أبعادها ومكوناتها لتكون متكيفة مع المجتمع الذي تعيش فيه، حيث أن هذا الدور في ضوء مبادئ المواطنة ليس بالأمر الهين، وإنما هو أمر متشابك ومتنوع، وذلك لأن تحليل المواطنة يرد في الأنواع التالية:

المواطنة السياسية (تشير في جوهرها إلى مجموعة الحقوق والواجبات السياسية الوثيقة الصلة بالنظام السياسي القائم في المجتمع)

المواطنة الاجتماعية (العلاقة التي تربط ما بين أفراد المجتمع في سياق مجتمعي معين، بالإضافة إلى حقوقهم في المشاركة في جوانبه ومجالاته المختلفة، ويتضمن تعريف الحقوق الاجتماعية للأفراد تمتعهم بالحق في الشعور بالأمن والتضامن الاجتماعي)

المواطنة الاقتصادية (العلاقات التي تربط مابين الفرد وسوق العمل والاستهلاك في المجتمع، ويتضمن ضرورة تمتع الفرد بشكل ضمني بالحق في العمل والحصول على الحد الأدنى المطلوب من وسائل المعيشة و كسب الرزق)

المواطنة المدنية (دعائم حقوق الإنسان التي تقر بالأبعاد الإنسانية (ذات الطابع الأنثروبولوجي) للفرد، والتي تتضمن توافر تصور مفاهيمي محدد عن البشر والحريات بأنواعها، وشعورهم بالعزة والكرامة، وتأكيد مبدأ المساواة القانونية وحماية الفرد من كافة صور وأشكال التمييز التي تظهر بسبب عضويته في مجموعة

1- دمج المواطنة في التعليم الشخصي والقيمي والاجتماعي داخل شبكة التعليم الجامعي بما يحقق: (الشعور بالمسئولية الاجتماعية- حب الصدق والحرية والمصلحة العامة والاندماج المجتمعي- القدرة على التفكير الواضح والحر- الإلمام بالحقائق السياسية وتاريخ الأحزاب)

الأهداف:

1- الاعتراف بالتنوع والمساواة مع مختلف الفئات، بحيث لا يكون التمييز إلا على أساس الإنتاجية والانجاز.

2- الوعي بمفهوم التعددية في سياق ديمقراطي محفز لنمو الشخصية الفردية والجماعية للطلبة الجامعيين.

3- تعزيز الحوار وتبادل الآراء في مناخ ديمقراطي، بعيدا عن الكبت والقهر، وامتلاك ناصية التفكير.

الخطوات الإجرائية:

إن التخطيط الجيد لأنشطة الطلاب ومشروعات العمل الجامعي من قبل إدارة الجامعة وليس الأحزاب والتكتلات الطلابية، هو أساس الخطوات المتمثلة في:

أولا/ على مستوى أعضاء هيئة التدريس:

1- ضرورة أن يلتزم عضو هيئة التدريس بإتباع أسلوب الحوار والمناقشة من خلال مناخ ديمقراطي حر، يسمح بالتعددية الفكرية والاختلاف من وجهة النظر، ولا يضيق ذرعا بهذا الاختلاف.

2- مساعدة الطلبة على تعلم مفاهيم العدالة واتخاذ القرارات، والسياق المجتمعي الذي تنمو فيه القيم.

3- تعليم الطلبة كيف يكونوا مواطنين مؤثرين في مجتمعاتهم من خلال المشاركة.

4- الاعتزاز والتمسك بالقيم المدنية التي لا تنافى مع القيم الإسلامية باعتبارها آليات لإشاعة مناخ التربية المدنية.

5- أن يتمسك بحريته الأكاديمية، ويمارسها دون قيود خارجية من قبل إدارة الجامعة لتعزيز سياسة وفلسفة حزب معين.

ثانيا/ على مستوى المناهج وطرق التدريس:

هناك اتجاهات عديدة حول مدخل المناهج في الجامعات وقدرتها على تحقيق المواطنة للحد من ظاهرة التعصب، فمنهم من ذهب إلى أن يكون ذلك من خلال عدة مناهج، ومنهم من ذهب إلى

أن تكون من خلال منهج مخصص، وعليه يمكن أن يتم تفعيل دور الجامعات في هذا المجال من خلال:

- أن يتم طرح مساق مرتبط بالمساقات الأخرى وتطبيقاته العملية، من خلال المنهج التكـــاملي في إطار متطلبات الجامعة.
- أن تمارس المواطنة كأسلوب حياة داخل الجامعة.
- أن يتم التعامل معها كأسلوب مشاركة وخبرة حقيقية تمارس مع إدارة الجامعة.

ثالثا/ على مستوى الأنشطة:

تؤدي الأنشطة الجامعية وظائفها التربوية والأخلاقية لدى الطلبة الممارسين لها، بشرط أن تكـــون مستقلة بعيدة عن التجاذبات السياسية، وبشرط إيمان الإدارة بجدوى ممارستها بشـــكل صـــحيح، حيث من الضروري أن تستند إلى أساسين، هما:

- المسئولية الاجتماعية والأخلاقية.
- الأدب السياسي أو القدرة على تحقيق المدنية.

كما إنه من الواجب أن تتميز الأنشطة الطلابية الجامعية بمجموعة من الخصائص، لكـــي تكـــون قادرة على الحد من ظاهرة التعصب الحزبي في المجتمع الفلسطيني، وهي:

1- تحقيق التسامح والولاء والانتماء للوطن لا للحزب أو الجامعة.
2- تحقيق العدالة والمساواة في الفرص.
3- تحقيق تحمل المسئولية من خلال العمل التطوعي وأداء الواجب الاجتماعي والوطني.
4- احترام التنوع والتعددية من خلال النشاطات الثقافية.

ويمكن تحقيق ذلك من خلال: التوسع في إنشاء البرلمانات الجامعية، وتشكيل مجـــالس الطـــلاب على أساس حصصي وليس حصري، والمشاركة في المناسبات الوطنية باسم الجامعة وليس باسم الحزب بدافع الانتماء للوطن والحفاظ على الحفاظ على المصلحة العامة.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة ومناقشتها وإطارها النظري يمكن اقتراح التوصيات الآتية:

1- ضرورة تشكيل برلمان شبابي موحد في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة يعمل على تنظيم الفعاليات الوطنية وخدمة الطلبة .

2- التأكيد على تعزيز مبدأ التربية على المواطنة وقيم التسامح لدى الطلبة ، وان هذا التعزيز يكون على مبدأ الانتماء الوطني لا الحزبي.

3- البدء في عقد اللقاءات الشبابية على اختلاف أطيافهم الحزبية من أجل بناء إستراتيجية الحوار البناء، والمصالحة الوطنية.

4- العمل على مناهضة التعصب الحزبي وتعزيز الوحدة الطلابية من خلال المساجد، ووسائل الإعلام خاصة الالكترونية منها، لما لها من أثر على نفوس الشباب.

5- منح أعضاء هيئة التدريس المزيد من الحرية في ممارساتهم الأكاديمية ونشاطاتهم الجامعية، بما يتناسب ومبادئ المواطنة والعمل المدني، حيث أنهم يعتبروا في كثير من الأحيان قدوة لطلابهم.

قائمة المراجع:

1- أبو غالي، عطاف (2000): العلاقة بين الاتجاهات التعصبية وأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء لدى طلبة الجامعة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الأزهر، غزة.

2- الأغا، إحسان (2002): البحث التربوي وعناصره، مناهجه وأدواته، ط4، الجامعة الإسلامية، غزة.

3- البيومي، محمد (2004): **ظاهرة التعصب – الأسباب والعلاج**، دار الحديث، القاهرة.

4- بركات، زياد (2010): التعصب الحزبي لدى الشباب في بعض الجامعات في شمال فلسطين، **ورقة بحث علمية مقدمة لمؤتمر العدالة الاجتماعية الذي ينظمه المجلس الأكاديمي بالتعاون مع الأميديست**، رام الله

5- الجريري، عبد الجبار عوض (2013): التعصب الحزبي المقيت http://www.assabah.com.tn/article-87125.html (3-7-2013)

6- الخشيبان، على بن حمد (2008): جامعاتنا هل تقدم خدمة للمجتمع؟ **جريدة الرياض اليومية**، 4 أغسطس 2008، العدد 14651، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض.

7- الداعور، يوسف (2012): الدور التربوي للجامعات الفلسطينية في مواجهة التعصب الحزبي لدى طلبتها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الأزهر.

8- الدمخي، عادل (2005) : **التعصب :أسبابه، مظاهره، نتائجه**، دار الأنجلو المصرية، القاهرة.

9- دكت، جون (2000): **علم النفس الاجتماعي والتعصب**،(ترجمة :صفوت عبد الحميد)، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة

10- الشامي، عبد العزيز (2011): **التعصب الحزبي .. نظرة تحليلية تاريخية** http://www.arabicenter.net/ar/news.php?action=view&id=547 (7-7-2013)

11- الشكعة، علي (2004): سمات التعصب لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية وعلاقتها بعض المتغيرات، **مجلة اتحاد الجامعات العربية**، العدد (44)، القاهرة، ص 237-276.

12- شلح، عمر (2010): أساليب التربية الحزبية وعلاقتها بالاتجاهات التعصبية لدى طلبة الجامعات بمحافظة غزة، **رسالة ماجستير غير مشورة**، جامعة الأزهر، غزة.

13- الكواري، علي خليفة (2001): **مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية: المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية**، اللقاء السنوي العاشر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

14- عبد الله، معتز (1998): سمات التعصب وعلاقتها بكل من نمط السلوك ومركز التحكم، **مجلة دراسات نفسية**، المجلد 8، العدد 2، ابريل / نيسان، ص 246- 288

15- --- ---- .(2005) :**العنف في الحياة الجامعية**، مركز البحوث والدراسات النفسية، جامعة القاهرة، القاهرة.

16- عبد الستار، هاني (2004): التربية والمواطنة – دراسة تحليلية، **مجلة مستقبل التربية العربية**، المجلد العاشر، العدد 35، القاهرة.

17- عفيفي، أسماء (2002): التعصب وعلاقته بالحاجة لتحقيق الذات لدى طلبة الجامعة، **مجلة الإرشاد النفسي**، العدد 15، ص 324-328.

18- علي، عزة فتحي (2003): **نموذج مستقبلي لمنهج التربية المدنية في المدرسة الثانوية: المحتوى، الأنشطة، وسائل التقويم، طرق التدريس**، مكتبة كلية التربية، الكويت.

19- غلاب، عبد الكريم (1998): **أزمة المفاهيم وانحراف التفكير**، سلسلة الثقافة القومية33، بيروت: مركز دراسات الوحدة الوطنية.

20- فريحة، نمر(2002): **فعالية المدرسة في التربية للمواطنة- دراسة ميدانية**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان.

21- لبيب، هاني (2000): مراجعة لكتاب سليمان قلادة " مبدأ المواطنة "، **دراسات ومقالات المستقبل العربي**، السنة 23، العدد255.

22- مرسي، منير (2001): **الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها**، عالم الكتب، القاهرة.

23- مكروم، عبد الودود. (2004): **القيم ومسؤوليات المواطنة**، رؤية تربوية، القاهرة، دار الفكر.

24-وزارة الشباب والرياضة الفلسطينية (2008): المؤتمر العام للشباب الفلسطيني. (6-4-2013)

25- http://newps.yoo7.com/t19-topic

26- Debray, Elizbeth (2005). "Partisanship and ideology in the ESEA reauthorization in the 106th and 107th congresses: Foundations federal education policy". **Review of Research in Education, 29**, 29-50.

27- Halk, Maram (2003): **Teaching no violent rule**, The center of no violent and peace students, New York University.

28- Schoen, Harald (2007). "Personality traits and foreign policy attitudes in German public opinion". **Journal of Conflict Resolution, 51**(3), 408-430.